

مختصر ابن كثير

18 - للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو أن لهم ما في الأرض جميعاً ومثله معه لافتدوا به أولئك لهم سوء الحساب وأما هم جهنم وبئس المهد .
يخبر تعالى عن مآل السعداء والأشقياء : { للذين استجابوا لربهم } أي أطاعوا الله
رسوله وانقادوا لأوامره وصدقوا أخباره الماضية والآتية فلهم { الحسنى } وهو الجزاء
الحسن كقوله تعالى : { وأما من آمن وعمل صالحاً فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا
يسراً } وقال تعالى : { للذين أحسنوا الحسنى وزيادة } وقوله : { والذين لم يستجيبوا له
أي لم يطعوا الله } لو أن لهم ما في الأرض جميعاً أي في الدار الآخرة لو أنه يمكنهم أن
يفتدوا من عذاب الله بملء الأرض ذهباً ومثله معه لافتدوا به ولكن لا يتقبل منهم لأنه تعالى لا
يقبل منهم يوم القيمة صرفاً ولا عدلاً { أولئك لهم سوء الحساب } أي في الدار الآخرة أي
بناقشون على النعير والقطمير والجليل والحقير ومن نوتش الحساب عذب ولهذا قال : {
وما هم جهنم وبئس المهد }